مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: الارهاب والقوة الناعمة والاداء الدبلوماسي تحليل عوامل الارتباط والتأثير
اسم الكاتب: أ.م.د. علي حسين حميد، م. خالد حسين حسون
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7211
تاريخ الاسترداد: 2025/06/16 15:07 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الارهاب والقوة الناعمة والاداء الدبلوماسي تحليل عوامل الارتباط والتأثير

أ.م.د. علي حسين حميد (*) م.خالد حسين حسون(**)
khaled54hussien@gmail.com alidr.hussein@gmail.com

الملخص:

التحولات السياسية والدولية في بداية التسعينات من القرن المنصرم جملة من التعقيدات والتغييرات سواء في العلاقات الدولية أو في النظم السياسية أو في المباني الأيديولوجية، حتى بدا العالم ولوجاً لحقبة تاريخية جديدة ، بعد مغادرة تأثير قوى فكرية وسياسية وعسكرية تقليدية ميدان التنافس الدولي وفرصة تمكين قوى كبرى للهيمنة على القرار الدولي.ترافق كل ذلك مع بزوغ تحديات عالمية لم تكن غائبة كلياً في ما مضى فحسب،وانما لم تكن ذات اولولوية جراء طبيعة الصراع الايديولوجي القائم انذاك والذي قسم الكرة الارضية برمتها الى قسمين (صراع الشمال والجنوب)او (صراع الشرق والغرب).وبعد زوال مؤثرات تلك الحقبة وادواتها التصارعية وولوجاً الى حالة دولية مغايرة كثر الحديث فيها عن الهيمنة الامريكية وتبدل هيكلية وطبيعة النظام الدولي تزامناً مع طبيعة الحراك الدولي وتحدياته التي لازالت تلقي بظلالها على المشهد الدولي .ويعد الارهاب كظاهرة دولية ابرزها.

المقدمة:

أفرزت التحولات السياسية والدولية في بداية التسعينات من القرن المنصرم جملة من التعقيدات والتغييرات سواء في العلاقات الدولية أو في

(*)كلية العلوم والسياسية، جامعة النهرين..
(**) كلية الهندسة، جامعة النهرين

النظم السياسية أو في المباني الأيديولوجية، حتى بدا العالم ولوجاً لحقبة تاريخية جديدة ، بعد مغادرة تأثير قوى فكرية وسياسية وعسكرية تقليدية ميدان التنافس الدولي وفرصة تمكين قوى كبرى للهيمنة على القرار الدولي.ترافق كل ذلك مع بزوغ تحديات عالمية لم تكن غائبة كلياً في ما مضى فحسب،وانما لم تكن ذات اولولوية جراء طبيعة الصراع الايديولوجي القائم انذاك والذي قسم الكرة الارضية برمتها الى قسمين (صراع الشمال والجنوب)او (صراع الشرق والغرب).وبعد زوال مؤثرات تلك الحقبة وادواتها التصارعية وولوجاً الى حالة دولية مغايرة كثر الحديث فيها عن الهيمنة الامريكية وتبدل هيكلية وطبيعة النظام الدولي تزامناً مع طبيعة الحراك الدولي وتحدياته التي لازالت تلقي بظلالها على المشهد الدولي .ويعد الارهاب كظاهرة دولية ابرزها.

وبسعي التنظيمات الإرهابية لنشر الأفكار والأيدلوجيات المتطرفة اذ لم يعد التصدي لتلك التهديدات بالوسائل العسكرية وحدها مُجديًا بما يجعل التصدي لتلك الأفكار بمنظومة فكرية مضادة حيويًّا لتقويض الدعائم الفكرية التي تستند إليها التنظيمات الإرهابية في حشد التأييد واستقطاب عناصر جديدة لصفوفها.

تطور مفهوم القوة وتعددت اتجاهاته على مر التاريخ فيما بين القوة العسكرية والقوة الاقتصادية والقوة على الاقناع والتأثير حتى العصر الحديث وبزوغ التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على مفهوم القوة سواء كانت المادية أو المعنوية.كان المفهوم التقليدي للقوة هو مفهوم القوة الصلبة بما يشمل القوة العسكرية والقوة الاقتصادية بالأساس والذي تبنته المدرسة الواقعية وتم فهم التفاعلات الدولية من خلاله لحقب طويلة. ويعتمد بالأساس على مقدرات الدولة المادية وقدرتها على توظيفها لإجبار خصومها على اتباع ما تنشده وبالتالي تحقيق أهدافها ومصالحها. ولكن ما فتحته العولمة من الامكانات الهائلة بادواتها الفائقة وشبكاتها العنكبوتية ووقائعها الافتراضية، باتت معطيات لاغنى عنها في فهم الواقع وادارته وتغييره لاعادة تركيبه وبنائه، إذ هي غيرت نظرة الانسان الى نفسه وبدلت موقعه في العالم، بقدر ماغيرت علاقته بمفردات وجوده سواء تعلق الامر بالهوية والثقافة والمعرفة او بالحرية والسلطة والقوة.

ويعد مفهوم القوة الناعمة "Soft Power" من المفاهيم الحديثة نسبيا التي جذبت اهتمام الباحثين والسياسيين على السواء. فقد ظهر المفهوم

في ادبيات العلاقات الدولية مطلع التسعينات من القرن العشرين على يد (جوزيف ناي) للتأكيد على اهمية الادوات غير العسكرية في تنفيذ السياسة الخارجية وقدرة الدولة على التأثير على غيرها من الدول وتحقيق اهدافها ومصالحها من خلال التأثير الثقافي و/ او الايديولوجي. ويرجع المفهوم بجذوره الى نمط الاحتلال الفرنسي الذي قام على التأثير الثقافي في الدول الواقعة تحت الاحتلال كضمانة اساسية لاستمرار النفوذ والهيمنة الفرنسية عليها. ولقد اكتسب المفهوم اهمية خاصة بعد فشل القوة العسكرية الامريكية في تحقيق اهدافهم في افغانستان والعراق. فقد اثبتت الأزمتين ان القوة العسكرية ليست فعالة على نحو مطلق وكذلك سياسة العقوبات الاقتصادية والحصار ولعل المثال الواضح على ذلك العراق في حقبة ماقبل الاحتلال الامريكي وايضا الحالة الايرانية.

إشكالية الدراسة

تنطلق اشكالية الدراسة في معرفة مدى التأثير المتبادل، بين صعود الارهاب كظاهرة فاعلة في البيئة الدولية متزامنة مع موجة القوة الجديد (القوة الناعمة)، على اداء كل من الدبلوماسية الدولية و دبلوماسية الدولة.

فرضية الدراسة

ان سوء توظيف القوة الناعمة في ظل عالم يعج بالارهاب الدولي المتصاعد،افضى الى تراجع اداء العمل الدبلوماسي العام،وقدرت الدول على الفعل السياسي الهادف والمؤثر دولياً.

مناهج الدراسة

هناك حاجة لأعتماد منهج النظام لـ(مورتن كابلن) كون الدراسة تبحث في طبيعة التفاعلات والمتغيرات الدولية التي تجري على الساحة الدولية ذات القوى المتفاوتة في القدرات والتأثير. هذا علاوة على مناهج ثانوية أخرى مثل (المنهج التاريخي والمنهج المقارن).

هيكلية الدراسة

تأسيساً على الهدف من هذه الدراسة والرامي الى الوقوف على ظاهرة الارهاب العالمي وموجة القوة (الناعمة) والتاثير المتبادل بينهما على الدبلوماسية الدولية في عالم اليوم، سوف تقسم هيكلية الدراسة الى ثلاثة محاور رئيسة وكالآتي:

المبحث الاول: شيوع ظاهرة الارهاب المعولم(النشأة والتطور).

المبحث الثاني: التحول في طبيعة وانماط القوة في العلاقات الدولية.

المبحث الثالث: منحنيات الاثر والتأثير لموجتي للارهاب و للقوة الناعمة على الاداء الدبلوماسي.

مخطط تحليلي لعوامل الارتباط والتأثير بين (الارهاب والقوة الناعمة والاداء الدبلوماسي)

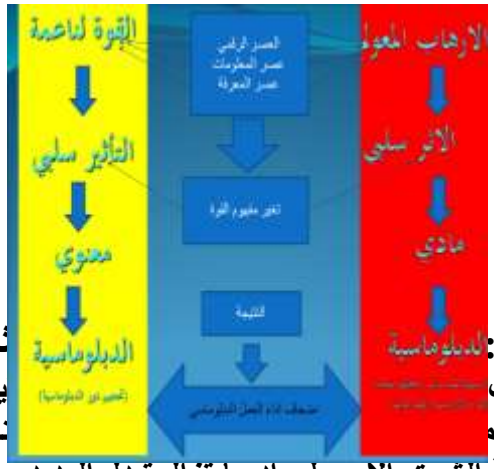

المبحث الاول: نشأة والتطور)

أصبحت يا المهمة والخطيرة في عالم اليوم له تهديد السلم الدولي، سيما في منطقة الشرق الاوسط ، اذ ما تزال تبذل العديد من الجهود إقليميا و دوليا لمكافحة ظاهرة الاضطراب السياسي و أعمال العنف و التعصب.

الإرهاب يعني في اللغة العربية الترويع والتخويف. وفي التعريف السياسي وفق تعريف نعوم تشومسكي يحدد(بأنه استعمال مدروس للعنف ضد المدنيين لإجبار وترهيب السكان المدنيين أو الحكومات من خلال زرع الرعب).[٢]

وقد عنيت الكثير من الدراسات بتعريف الإرهاب وتحديد طبيعته وخطورته والأعتراف بطابعه الدولي منذ ثمانينات القرن المنصرم، كما أستمرت محاولات تعريفه، ولو بدرجة أقل، بعد أحداث ١١ أيلول، اذ عنيت الدراسات بشكل أكبر بتجسيد خطورته وأجراءات مقاومته بدلاً من التركيز على تعريفه.[٣]

كانت مشكلة تعريف "الإرهاب" وما تزال واحدة من أكثر المشكلات التي تشغل بال المفكرين، بشكل عام، وعلماء السياسة، على وجه الخصوص، لا لتعدد هذه التعريفات وتنوعها فحسب، وإنما، علاوة على ذلك، لإرتباط "الإرهاب" بالبيئة التي تولده وتعمل على أتساع نطاقه وأنتشاره سواء كانت بيئة محلية أو دولية. فالفعل الإرهابي لا ينطلق من فراغ، إنما يرتبط بهوية

الأطراف القائمين به، فضلاً عن السياق السياسي والأجتماعي والفكري الذي ينطلق منه، والذي يختلف من لحظة تاريخية إلى أخرى، فتختلف معه أشكال ومضمون العمل الإرهابي. ولكن في الأحوال كلها، عادة ما يرتبط الحديث عن الإرهاب بأنتشار موجة من أعمال العنف سواء في بلد معين، أو أقليم معين، أو ربما على أتساع العالم كله في لحظة زمنية محددة.[٤]

بدءاً يتوجب تأكيد عدم وجود تعريف واحد للإرهاب. إذ تتعدد التعريفات وتتداخل. وقد أدرج " ما يقارب على مائة تعريف ويزيد لهذا المصطلح، [٥] الأمر الذي يثير بعض الخلط واللبس عند التعامل معه، لاسيما بعد شيوع أستخدام المفهوم على نطاق واسع. وهذا أحد جوانب المشكلة، أما الجانب الآخر فيكمن في الغموض السياسي والفكري الذي لازم ذلك، إذ غالباً ما يرتبط أستخدام المفهوم بأنحيازات قيمية وإيديولوجية وسياسية.[٦]

وعليه نرى إن الإرهاب، كونه ردعاً بأستعراض القوة هدفه أرسال رسالة موجهة للخصوم، يكون من أختصاص الدولة في المحيط الخارجي في علاقاتها مع غيرها من الدول. وهذا رأي يستند إلى واقع ما تعنيه كلمة " الإرهاب " لغوياً ووفق ما ورد في القرآن الكريم.[٧] فالثابت إن الإرهاب حالة نفسية أو رد نفسي على عمل قد لا يكون مادياً، بل إن كلمة يُرهب في اللغة العربية، والتي أنتقلت ألينا من القرآن الكريم، تُطابق هذا المعنى مطابقة تامة وتُنشئ حول المصطلح نظاماً للردع ليس فيه أي أثر للأعتداء المادي، أنما تركز الأثر كله في الأثر النفسي الذي ينتهي ويرتد في نهاية المطاف إلى الحالة الأدراكية للمتلقي.[٨]

والإرهاب ليس بالأمر الجديد (إذ يمكننا إرجاعه إلى عالم "الحشاشين" في القرن السابع الميلادي) الا انه لم يحقق اثره العالمي الاعظم الا في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية وما شهدته من تطور تكنولوجي سريع وازدياد للوعي بفعل اداء وسائل الاعلام. ويتضمن الارهاب الاساليب المستخدمة والشائعة من الاختطاف واخذ الرهائن والقذف بالقنابل واطلاق النار العشوائي والاغتيالات والجرائم الجماعية. ولاشك أن النظريات المفسرة لظاهرة الدكتاتورية والتي تعني اضطهاد البشر و سوء استخدام السلطة و ممارسة العنف من خلال القوة. تعد من أولى النظريات التي اقترنت بالإرهاب هي إما الفكر الفاشي(fascism) أو النازية (Nazism)[٩] أو دكتاتورية الطبقة العاملة.[١٠]

وقد انتشرت الأفكار العنصرية واليسارية في دول عديدة بعد الحرب العالمية الثانية ولاسيما انتقالها إلى بعض الأحزاب القومية العربية والى بعض الأشخاص العرب الذين طرحوا - توهما منهم - فكرة علوية الأصل أو العنصر العربي على الأصول و الأجناس الأخرى وقد روج هؤلاء هذه الفكرة الضيقة تحت تأثير الفكر النازي و الفاشي و السياسة التي اتبعها ستالين.[١١]

ورغم كل ذلك يبقى مفهوم الإرهاب مفهوماً نسبياً متطوراً يختلف من مكان إلى أخر ومن شخص إلى أخر ومن عقيدة أو فكر إلى أخر وحسب الظروف المتغيرة رغم وجود بعض القواسم المشتركة. لذا من الصعب القول بوجود مفهوم واحد للإرهاب أو للجريمة السياسية أو للعنف السياسي يمكن أن يقبل به الجميع او يرضي به الكل.وقد يكون الإرهاب محليا أي داخليا أو دوليا يمارس على نطاق دولي(حين يأخذ طابعا دوليا وتتعكر قواعد الأمن والسلم الدوليين) كما حصل في أفريقيا بالنسبة للتفجيرات ضد السفارتين الأمريكيتين في(تانزانيا وكينيا)، وراح ضحيتها مئات من السكان المدنيين الذين لا صلة لهم بالصراعات السياسية وكذلك في الجزائر وأفغانستان والسودان وتركيا وكوسوفو والشيشان وروسيا وما يحدث اليوم في العراق من إرهاب طبقا لتقارير منظمة العفو الدولية ومنظمات محايدة مهتمة بحقوق الإنسان. وهذا الإرهاب الدولي يثير الفزع العام و الخطر الشامل المنظم المتعمد ضد الإنسان والدولة والمجتمع. وأيا كان الإرهاب محليا أم دوليا، فهو يعد جريمة عمدية خطيرة لان الفاعل لها هو مجرم عادي لا يتمتع بأي حصانه. ونشير إلى أن جرائم التطهير العرقي (Crimes of Ethnic cleansing)التي ترتكب من الدولة أو من الجماعات أو الأفراد هي من الجرائم الإرهابية لأنها تثير الخوف والفزع والرعب في نفوس البشر وتخالف قواعد حقوق الإنسان. ومن الجرائم الإرهابية ضرب الأهداف المدنية وحرق القرى و الأهداف المدنية وهي من الجرائم الدولية التي لا تسقط بالتقادم.وكذلك الأعمال الإجرامية المتمثلة في مهاجمة الباصات التي تحمل السياح أو مهاجمة المساجد كما هو الحال في باكستان أو الكنائس أو دور العبادة كما هو الحال في إندونيسيا وتيمور[١٢] وانتقلت عدواها اليوم للعراق.

ويمارس الإرهاب ضد الإنسان أحيانا باسم الدين من قبل أحزاب دينية (سماوية أو غير سماوية) ذات أهداف سياسية وأحيانا بدوافع القومية العنصرية أو بدوافع مذهبية أو طائفية ضيقة أو للأغراض السياسية من شخص أو أشخاص أو جماعة أو حزب.كما أن عصابات الجريمة

المنظمة(Mafia) تمارس أعمالا إرهابية كما هو الحال في روسيا و أمريكا اللاتينية وأفغانستان ويوغسلافيا والولايات المتحدة الامريكية وإيطاليا وغيرها.وهذا الرعب أو التفزيع الذي يمارس باسم الدين لا يمكن أن ترضى به أية ديانة،لان الديانات تقوم على التسامح و المحبة والقيم الأخلاقية ونبذ العنف وحماية الأبرياء من الضرر.ولذلك فان الشخص الإرهابي (terrorist)الذي يمارس العنف إنما يقوم بذلك للوصول إلى أهداف سياسية وليست دينية من خلال جرائم عادية خطيرة ومتعمدة كالقتل والسلب و السرقة و الاعتداء.[١٣]

ويمكن إجمال أسباب الإرهاب بإحالتها إلى العوامل الآتية: الجهل سواء أكان جهل الأفراد أو الجماعات أو جهل قيادة الدولة التي تمارس إرهاب الدولة.الفقر والبطالة الذي يعاني منة الشخص أو الأشخاص أو الجماعات أو قيام الدولة بتعمد ايجاد ظروف الفقر والبطالة بهدف إبادة الجنس البشري لكي تتخلص من عرق معين أو جماعة معينة غير موالية للنظام السياسي وكذلك قيام المسؤولين في الدولة بإهدار الثروات و سرقتها والتصرف بها دون حساب أو رقابة أو قانون، أي بصورة مخالفة للقانون وعدم خضوع هؤلاء للحساب مما يثير رد الفعل ضد هم، الظلم والعدوان واستعمال القسوة ضد البشر ولاسيما في الأنظمة الدكتاتورية التي تصادر الحقوق والحريات و الديمقراطية و تغييب المؤسسات الدستورية و القانون ولا تحترم حقوق الإنسان وكذلك انعدام الحوار أو رفضه من السلطة أو لعدم الثقة بالنظام.مطالبة الشعوب بحق تقرير المصير ورفض هذا الطلب من الأنظمة السياسية المنغلقة . وفقدان المؤسسية في نظام الحكم وغياب الحكم المدني فضلاً عن الأسباب ألأخرى، الاجتماعية والسياسية والثقافية والتربوية.[١٤]

أن ما هو مشترك بين الاستعمالات المختلفة لمصطلح الإرهاب هو المدلول "التكنيكي" أو "الفني" له. فالإرهاب بهذا المعنى " أداة" أو "وسيلة " لا يلجأ إليها بذاتها، وإنما يمكن اللجوء إليه لأغراض جنائية أو لأغراض سياسية - وهي التي تهمنا هنا- والتي تستند أساساً إلى علاقة الإرهاب بالسلطة السياسية وأمكانية ممارسته من قبل طرفي العلاقة - الحاكم والمحكوم - ورسوخ الدولة في الحياة السياسية.[١٥]

ولقد جعلت التطورات التكنولوجية من الإرهاب عبر الدول ممكناً. فحركة التدفق الحديثة توفر قابلية للانتقال واسعة النطاق، لذلك بإمكان الإرهابيين الآن ضرب أي قارة. فضلاً عن إن الإذاعة والتلفزيون وأقمار

الأتصالات الصناعية توفر تقريباً وسيلة فورية للأتصال بالجمهور على طول العالم وعرضه. علاوة على توافر الأسلحة والمتفجرات على نحوٍ واسع. وغالباً ما يمثل المجتمع الصناعي الحديث أهدافاً قابلة للاختراق، من الطائرات إلى المفاعل النووية. ونظراً لقدرة الإرهابيين على مهاجمة أي شيء، فإن خيارهم غير محدود عملياً.

مع ذلك، وعلى الرغم من إن الإرهابي بدأ باستخدام أسلحة وتكتيكات حديثة في عمله، إلا إنه ما زال يحمل الأفكار ذاتها. فالتطور الكبير الذي طرأ على الإرهاب خلال العقود الأخيرة هو تحوله إلى سياسة عسكرية منظمة ودائمية.

ويستدل البعض من نطاقيّ الإرهاب نتيجة مفادها إن مرتكبي فعل الإرهاب لايمكن إلا أن يكونوا أفراداً لا دول، إذ، بأعتقادهم، ليس هناك دول إرهابية، كما إنه ليس هناك ما يمكن أن نطلق عليه "إرهاب الدولة"، فالدولة، طبقاً للقانون الدولي، لا تكون إلا دولة معتدية، والأفراد والجماعات لا يرتكبون جريمة العدوان، إنما يرتكبون جرائم أخرى منها جرائم الحرب أوجرائم ضد الإنسانية أوجرائم الإرهاب.(١٦)

ومن نافلة القول، الإرهاب ليس بالأمر الجديد على العالم قد تمت صناعته مع أحداث الحادي عشر من أيلول٢٠٠١، بل هو ممارسة قديمة قدم التاريخ نفسه. استخدمته مجموعات وأفراد لأمم سابقة ولاحقة، لتحقيق مآرب سياسية واقتصادية واجتماعية، ولم تنجُ منه أية أمة من الأمم، ولا أي بلد من بلدان العالم. ومن يتصفح كتب التاريخ سيجد الكثير من جرائم الإرهاب قد حلت في مواقع كثيرة على الأرض، والاغتيالات السياسية التي حدثت عبر التاريخ دليل على ذلك، هذا إن أراد أي باحث دراستها، فكيف به ويبحث في الأشكال الاقتصادية أو الاجتماعية له؟.

ولكن لكل حالة من حالات الإرهاب مسبباتها، وجذور لنشأتها، اذ تختلف كل حالة عن الأخرى، من حيث الأهداف والغايات والوسائل. كما تختلف نوعية الإرهاب من حقبة زمنية إلى حقبة أخرى، ومن بيئة إلى بيئة، ومن ظرف زمني إلى ظرف زمني آخر.

في العصور الحديثة فإن الإرهاب الحالي نشأ من سبب يكاد أن يكون وحيداً ورئيساً، ألا وهو الاستعمار الغربي بأشكاله السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، عبر ثلاثة قرون من النهب والقهر والاستعباد والترويع لشعوب عالم الجنوب عامة والبلدان العربية والإسلامية خاصة.

ومـن ظـاهرة الهيمنـة الأمريكيـة علـى مقـدرات الشـعوب، وفرضـها لأنظمـة استبدادية وفق مصالحها، وحمايتها العسكرية والسياسية لتلك الأنظمة، فضلاً عن المساندة الكليّة والمطلقة للكيان الاسرائيلي.ونشأ أيضاً من الدعم غير المحدود الذي تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل، بالرغم من احتلالها للاراضي الفلسطينية.

الارهاب كحدث وواقعة عبارة عن جريمة مستوفية جميع الاركان والعناصر الاساسية لقيامها وترتكب في سياق سلوك إجرامي مناف للسلوك الاجتماعي ومخالف للقوانين الوطنية والدولية ،وبالتالي فأنه من وجهة النظر القانونية ينبغي تجريمها وإنزال العقوبات المقررة لها في الانظمة القانونية بمرتكبيها وتخضع لما تخضع له الجريمة العادية من إجراءات ومحاكمة وفرض عقوبات وتنفيذها لضمان احترام الحياة الانسانية وضمان حماية الممتلكات وسيادة الشرعية القانونية.[١٧]

المبحث الثاني: التحول في طبيعة وانماط القوة في العلاقات الدولية

من بين السمات الرئيسة التي تميز بها الواقع الدولي في النصف الثاني من القرن العشرين وصعوداً، سمة الثورة التكنولوجية، وعلى الرغم من أن جذور هذه الثورة تمتد إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية، إلا إن التقدم العلمي في مجال التكنولوجيا سجل بعد هذه الحرب تصاعداً سريعاً ومستمراً، إذ عُدّ من أهم المتغيرات المؤثرة في العلاقات الدولية وازداد تطوره وتأثيره بشكل مضطرد، وحقق هذا التقدم في مجال التكنولوجيا تغييرات جوهرية في حياة الإنسان والمجتمع، وشمل ذلك التحولات في ميادين الدبلوماسية والاستراتيجية والثقافة والاقتصاد[١٨]، فضلاً عن الميدان العسكري الذي شهد نقلة نوعية في ظل هذه الموجة الجديدة.

ودخلت التكنولوجيا الحديثة مضمار القوة وأصبحت احد أعمدتها المهمة وأصبحت علامة قوة لمن يمتلكها ودليل ضعف وتخلف للبعيدين عنها، وزاد من وطأتها دخولها ساحة العلاقات الدولية وعدها آلية من آليات إدارة الصراع، ووسيلة فعالة من وسائل تهديد الأمن القومي للدول، فقد تحول العالم من الاستراتيجيات البرية (الجيواستراتيجية) إلى الإستراتيجية التكنولوجية،[١٩] التي أحد أدواتها في مجال العمل الدبلوماسي ما يُطلق عليه (الأدوات الرمزية للقوة)، وهي مجموعة من الأدوات التي تهدف إلى التأثير في أفكار الأطراف الأخرى (قوة الفكر) وتشمل وسائل الإعلام/الدعاية التي تصاعدت تأثيراتها في عصر الاقمار الصناعية، على غرار ما هو قائم في

المنطقة العربية بشأن القنوات الفضائية. وتقوم هذه الوسائل بمجموعة من الأنشطة الموجهة إلى التأثير في أفكار النخب غير الرسمية والأفراد العاديين في الدول الأخرى، بهدف تسويق توجهات معينة، أو الدفع في اتجاه تأييد أو رفض وضع معين، فقد أصبح الإعلام قوة، ولاسيما مع تصاعد أهمية تأثيرات الرأي العام في التوجهات السياسية للدول.[٢٠]

وقد طرح البروفيسور جوزيف ناي هذا المفهوم لاول مرة في كتابه عام ١٩٩٥، "الطبيعة المتغيرة للقوة الامريكي" واستمر في تطويره وصياغته في كتابه المعنون "القوة الناعمة: وسائل النجاح في السياسة العالمية Soft Power: The Means to Success in World Politics"، عام ٢٠٠٤،بعد الغزو الامريكي لافغانستان والعراق، اذ عرف القوة الناعمة بانها "القدرة على الحصول على ماتريد عن طريق الجاذبية والتأثير بدلاً عن الاكراه ودفع الاموال. وهذا يعني ان تقدم للاخرين ما يجعلهم يميلون الى افكارك وثقافتك فيتبنونها او يعجبون بها ويميلون اليها في حياتهم"[٢١]

وقد تمكن ناي بمهارة من توظيف ثنائية الصلب والناعم المستعملة في تقسيم أجهزة وقطع الكومبيوتر الذي يتألف من أدوات ناعمة software وأدوات صلبة hardware في سبيل ترويج مشروعه الاستراتيجي والسياسي والعسكري الذي يقوم على نقل المعركة من الميدان العسكري الصلب اذ التفوق لعقيدة القتال والموت والصبر الطويل والصمود التي يتقنها أعداء الولايات المتحدة ألامريكية من وجهة نظر جوزيف ناي إلى الميدان الناعم وأدواته التكنولوجية والاتصالية والإعلامية، اذ التفوق للولايات المتحدة وحلفائها[٢٢] .

وفي ضوء ما تقدم نرى ان القوة الناعمة يمكن ان تحدد بالقدرة على الاحتواء الخفي والجذب اللين بحيث يرغب الآخرون في فعل ماترغب فيه الدولة دون اللجوء الى القوة او استخدام سياسة العصا والجزرة. وهنا تبدو سياسة دولة ما مقبولة ومشروعة في نظر الكثيرين وتقل الحاجة الى استخدام القوة.[٢٣]

المبحث الثالث: منحنيات الاثر والتأثير لموجتي للارهاب و للقوة الناعمة على الاداء الدبلوماسي.

الدبلوماسية بمعناها العام الحديث، والذي يتماشى مع مفهوم القانون الدولي هي مجموعة المفاهيم والقواعد والإجراءات والمراسم والمؤسسات

والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين، بهدف خدمة المصالح العليا (الأمنية والاقتصادية) والسياسات العامة، وللتوثيق بين مصالح الدول بواسطة الاتصال والتبادل وإجراء المفاوضات السياسية وعقد الاتفاقات والمعاهدات الدولية .

وتعد الدبلوماسية أداة رئيسة من أدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية للتأثير على الدول والجماعات الخارجية بهدف استمالتها وكسب تأييدها بوسائل شتى منها ما هو إقناعي وأخلاقي ومنها ما هو ترهيبي (مُبطن) وغير أخلاقي. فضلا عن توصيل المعلومات للحكومات والتفاوض معها تعنى الدبلوماسية بتعزيز العلاقات بين الدول وتطورها في المجالات المختلفة وبالدفاع عن مصالح وأشخاص رعاياها في الخارج وتمثيل الحكومات في المناسبات والأحداث، فضلا عن جمع المعلومات عن أحوال الدول والجماعات الخارجية، وتقييم مواقف الحكومات والجماعات إزاء قضايا راهنة أو ردات فعل محتملة إزاء سياسات أو مواقف مستقبلية.

لا يخطئ من يعتقد ان تطور العلاقات الدولية والدبلوماسية أضفى على ظاهرة الإرهاب قواعد وقوانين جديدة، لم تكن معروفة من قبل، وتعاظم دور الإرهاب السياسي وأصبح ظاهرة مختلفة تماماً عن تلك الظاهرة الإرهابية التي عرفتها البشرية من قبل، إذ تم تطويع الإرهاب ليأخذ صورة جديدة كأحد أساليب الصراع السياسي والدبلوماسي، وكبديل للحروب التقليدية، وأنتج ما يعرف بالحروب غير المتماثلة في العلاقات الدولية التي تعني الإرهاب بديلاً كاملاً للحروب التقليدية.[٢٤]

إن تطور مسار العلاقات الدولية، يبين لنا أن هناك نوعين من الإرهاب المؤثر في هذا المسار؛ النوع الأول الإرهاب الفكري الذي تمارسه بعض القوى على الصعيد الدولي، والنوع الثاني العنف الذي يصحب السياسة غير المتوازنة لبعض الدول الكبرى.

والمثال على النوع الأول نراه في التصريحات ذات البعد الطائفي والعنصري التي يطلقها السياسيون والمفكرون وحتى علماء الدين التي تمس المشاعر والمقدسات الخاصة بالشعوب،أثر في العمل الدبلوماسي والعلاقات بين الشعوب بسبب التباعد الذي عمق مفهوم الصراع بدلاً من الحوار، إذ تتم إدارة العلاقات الدولية في الوقت الراهن في جو من اللاستقرار مماثل لما كان يحدث أيام الصراع القطبي بين المعسكرين الغربي والاشتراكي، وهذه التصريحات التي يطلقها السياسيون والقادة الدينيون تجد له صدى في

السياسات الخارجية للدول، وذلك من خلال قراءة تلك التصريحات ومحاولة إيجاد الرد على تلك التداعيات التي تتجلى من المواقف الرسمية للقادة، ويمكن إن نحسب ضرب المشاعر الدينية في باب الإرهاب الفكري والاستعلاء العنصري التي لا تخدم المسيرة الإنسانية، لاسيما في القرن الحالي اذ اللاستقرار والفوضى التي تهب بريحها على جل جغرافيات العالم.

ففي العقد الاخير شكل الارهاب ظاهرة خطيرة تركت آثارا لا تمحى على الاوضاع الدولية والمحلية واستقطبت هذه الظاهرة الاهتمام الدولي ودعت للتفكير بوضع الخطط المضادة للارهاب والحد من آثاره المدمرة وإدانته بوصفه نوعا من الاجرام الخطر وشذوذا في المعايير الاجتماعية والاخلاقية وقد عرف فقهاء القانون الدولي الارهاب بأنه أعتداء على الارواح والاموال والممتلكات العامة والخاصة لمخالفته لاحكام القانون الدولي بمصادره المختلفة بما في ذلك المبادىء العامة للقانون سواء قام به فرد اوجماعة أو دولة، وتشمل جريمة الارهاب الدولي أعمال التفرقة العنصرية والقمع وإبادة الجنس التي تقوم بها الدول وأعمال الارهاب التي تقع ضد رؤوساء الدول خارج دولهم واعضاء السلك الدبلوماسي وممثلو الدول في المنظمات الدوليه، فضلا عن أعمال العنف والخطف والتفجير واحتجاز الرهائن وإطلاق النار ووسائل العنف الاخرى ضد الاشخاص والممتلكات والاموال التي يرتكبها الاشخاص أو الهيئات أو الاحزاب أو الدول بشكل مخالف للقانون وتحت أي غطاء كان سياسيا أو دينيا أو أمنيا.

ومراجعة سريعة للتاريخ حول الاعتداءات التي تعرضت لها البعثات الدبلوماسية ،نجد الابرز خلال القرن العشرين تمثل باقتحام السفارة الأمريكية في طهران واحتجاز ٥٢ رهينة ١٩٧٩ اذ اقتحم مجموعة من الطلاب الإيرانين– السفارة الأمريكية دعما للثورة الإيرانية في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩، واحتجزوا ٥٢ مواطنا أمريكيا رهينة لمدة ٤٤٤ يوما حتى ٢٠ كانون الثاني ١٩٨١.وعقب تلك الحادثة، اندلعت أزمة تاريخية بين إيران والولايات المتحدة، استمرت لسنوات وأدت إلى فرض عقوبات اقتصادية على إيران، -قبل أن يأتي الاتفاق النووي الأخير ليشمل تعويضات كبيرة لهؤلاء الرهائن-، وانتهت الأزمة بالتوقيع على اتفاقية في الجزائر يوم ١٩ كانون الثاني ١٩٨١ اذ تم على إثرها الإفراج عن الرهائن رسميا في اليوم التالي، وذلك بعد دقائق من أداء الرئيس الأمريكي الجديد رونالد ريجان اليمين كرئيس للولايات المتحدة الامريكية، فضلاً عن ذلك في عام ١٩٨٣ تعرضت

السفارة الفرنسية في الكويت إلى عملية إرهابية عن طريق تفجير قنبلة يتم التحكم فيها عن بعد استهدفت مبنى السفارة، بينما استهدف تفجير انتحاري آخر، في العام نفسه ، السفارة الأمريكية في الكويت وأدى إلى قتل(٧) أشخاص و جرح مالا يقل عن ٣٧ شخصاً[٢٥].وكذلك تعرض الدبلوماسيون للاغتيال حول العالم ومن بين ابرز الاحداث في حزيران عام ١٩٨٠ اغتيل السكرتير الأول في السفارة الكويتية لدى الهند مصطفى المرزوق، ثم تبعه اغتيال الدبلوماسي الكويتي نجيب الرفاعي في مدريد في ايلول عام ١٩٨٢.[٢٦]
وحدث تفجير سفارات الولايات المتحدة في كل من (دارالسلام/ تانزانيا، ونيروبي /كينيا)؛ في وقت واحد وذلك في ٧ آب ١٩٩٨ بالتزامن مع الذكرى السنوية الثامنة لقدوم القوات الأمريكية للمملكة العربية السعودية.

وكذلك تعرض مقر بعثة الامم المتحدة في بغداد الى عملية انتحاري بتفجير سيارة مفخخة بتاريخ ١٩ اب ٢٠٠٣، مقتل ما لا يقل عن ٢٢ شخصا، من بينهم ممثل الامين العام سيرجيو دوميلو وجرح ١٠٠ آخرين، تبنى التفجير تنظيم القاعدة الارهابي ، وكذلك اختطاف واغتيال السفير المصري في العراق.

والحوادث التي ذكرناها على سبيل المثال لا الحصر، جعلت من الارهاب عائقاً امام العمل الدبلوماسي، متخذاً ابعاداً كثيرة في مجرى العلاقات الدبلوماسية، إذ تتحفظ الكثير من الدول عن اقامة تمثيل دبلوماسي مقيم لها في الدول غير المستقرة امنياً التي تعد ارضية خصبة للارهاب كالعراق سابقاً ودول ما يسمى بالثورات العربية في الشرق الاوسط كاليمن وليبيا وسوريا، وان اضطرتها الظروف او المصالح السياسية الى فتح بعثة في هكذا مناطق فان البعثة بجميع دبلوماسيها تكون محدودة الحركة وهذا التحديد في الحركة لا بد من ان يؤثر في نشاطها وأدائها الدبلوماسي.

وفي الظروف الطبيعية فلا يمكن أن ينفصل الدبلوماسي عن النشاط الإعلامي للتعريف ببلده على الإصعدة كافة، وعندما نكون في زمن العولمة فهذا يعني أن التلازم بين الدبلوماسية والإعلام يصبح متوائماً.[٢٧] فإذا كانت الدبلوماسية تخاطب بالدرجة الأولى الحكومات بوصفها حلقة الاتصال الرسمي بينها، فأنها لا تغفل في الوقت نفسه شعوب تلك الحكومات الموفدة إليها، بينما يتوجه الإعلام بالدرجة الأولى نحو الرأي العام ومحاولة التأثير فيه.[٢٨]

كما أدت ثورة الإعلام والإتصالات إلى استباق وسائل الإعلام العالمية السفارات في نقل الأحداث، إذ ان تناول وكالات الانباء وصفحات المواقع الاخبارية الخبر بسرعة فائقة، علاوة على استضافة أكبر الخبراء لتحليلها والتعليق عليها، فإذا ما وقع إنقلاب عسكري في دولة ما، فإن وسائل الإعلام تنقل الخبر فوراً ولا يبقى لسفارة الدولة المقيمة في عاصمة دولة الإنقلاب إلا ان تضيف جوانب ربما تمس تأثير هذا الحدث في علاقة البلدين وهذا جانب مهم من مهام السفارة المحددة في معاهدة فينا للعلاقات الدبلوماسية لعام ١٩٦١ الذي يقوم على إحاطة بلدها بالتطورات والأحداث.[٢٩] لذلك على الدبلوماسي أن يتوخى الدقة والحذر في معلوماته وتقاريره بالأسلوب الموضوعي المتوازن وبالسرعة المقتضية مستأنساً في ذلك بوسائل الإعلام الحديثة ذاتها بوصفها مصدر للمعلومات مع إنتقاء المصادر ذات المصداقية، فكثير من الأحيان يستند الدبلوماسي في تقييماته وتقاريره الى مصادر إعلامية لا تملك المصداقية ولا تنقل الحقيقة، وربما في كثير من الأحيان تعبر عن وجهات نظر محددة تخدم فئة معينة وهذا ما يجعل الدبلوماسي يتردد في الاختيار بين مدى مصداقية المعلومة وبين مصادر المعلومات المتوافرة أمامه.

وهكذا نرى إن ثورة المعلومات أثرت تأثيراً كبيراً في العمل الدبلوماسي، ويمكن القول إن الوصول إلى السيادة المعرفية هو الأساس في السيطرة سواء من ناحية استراتيجيات الردع أو معرفة نيات الطرف الآخر؛ لذلك تعد المعلومات التي تزود بها أجهزة إتخاذ القرارات الأساس الأول لقرارات السياسة الخارجية، ومن هنا تبرز أهمية جمع المعلومات وكلما كانت المعلومات وثيقة أساسية، كلما ساعد هذا على إنجاح عملية إتخاذ القرار المناسب، إذ تؤكد التجربة الإنسانية لمختلف العصور على أن غياب المعلومة أو نقصها أو عدم دقتها كان دائماً العامل المشترك والرئيس في إتخاذ قرارات غير سليمة تؤدي إلى الفشل والهزيمة عند إدارة أي من الصراعات وضياع الحقوق في أي عملية من عمليات التفاوض، أو الفشل في تنفيذ أي مشروع من المشروعات. ويستقي صناع القرار المعلومات من أجهزة كثيرة رسمية أو غير رسمية، منها السفارات، وأجهزة المخابرات، وأجهزة وسائل الإعلام المختلفة، مراكز الأبحاث والدراسات، المؤتمرات الدولية والإقليمية، مراكز وشبكات المعلومة (مثل شبكة الأنترنت).[٣٠]

إن من المسلمات الواضحة إن أحد الأجهزة الرئيسة بتزويد المعلومات لصانع القرار هي البعثات الدبلوماسية في الخارج، إذ إن هذه البعثات تكون في مركز الحدث وآرائها لابد من أن تكون مستندة الى حقائق ومصادر موثوقة وقادرة على تحليل الأمور على وفق بحث وتقصي تجريه عناصرها؛ لذلك فإن أي تهميش لتقاريرها وعدم الأخذ بالتحليلات السياسية التي تتقدم بها ربما يؤثر في اتخاذ قرار غير صائب أو غير موفق ينعكس سلباً على السياسة الخارجية لهذا البلد أو ذاك، ومهما يكن مستلم المعلومات ومتخذو القرار على خبرة ودراية فإنه لن يرتقي إلى مستوى الهيئات المعنية بجمع المعلومات وقدرتها على تحليل المواقف، وأي خطأ في تفسير المعلومة وتحليلها سوف يؤثر في مستوى العلاقات بين بلدين، وربما يقود إلى قطع العلاقات الدبلوماسية، مما ينعكس بالنتيجة سلباً على الأداء الدبلوماسي.

ولا يخطئ من يظن **إن تطور وسائل الإتصال والثورة المعلوماتية وسيادة ظاهرة العولمة أثر بشكل سلبي على الاداء الدبلوماسي في حالات كثيرة، فقد اتخذت الدبلوماسية الثنائية طابعاً مميزاً تكرس بتوسيع كبير منذ الستينيات القرن الماضي في الاعتماد على السفارات المقيمة بوصفها أداة رئيسة للاتصال والتعامل بين مختلف دول العالم، ومظهر من مظاهر سيادة الدولة، وكان السفير يقوم بدور رئيس بصفته ممثلاً لرئيس الدولة ولنظامها الحاكم. وكان وضعه المميز وثقله السياسي في دولته المعتمد لديها من هذه الزاوية، وبتداخل متغيرات العصر وظهور العولمة وثورة الاتصال وتكنولوجيا المعلومات أدى الأمر إلى تقليص صلاحيات ووضع السفير والسفارة، إذ امتد تأثير العولمة في وضع السفير ومهامه، وأصبح من المألوف أن تتم اتصالات رؤساء الدول بعضهم ببعض مباشرة، هاتفيا أو بواسطة رسائل مباشرة، وأحياناً، وليس دائماً، تعطي الدولة سفيرها فكرة عن هذا الاتصال، وأدى ذلك إلى تقليص دور السفير كحلقة للاتصال الرئاسية بين بلده والبلد المعتمد لديه، ففي المسائل الحيوية الحساسة يفضل رؤساء الدول وحتى وزراء الخارجية حسمها بالاتصال مباشرة، وفي بعض الأحيان عبر زيارات متبادلة على مستوى صنع القرار.**

وهذه المشكلة ليست بالجديدة فعلى سبيل المثال،لقد ادركت السفارة الأمريكية في لندن في عهد الرئيس كارتر في أواخر السبعينيات من القرن العشرين، إن المكالمات الهاتفية عبر الخط الساخن بين كارتر ورئيس الوزراء البريطاني كالاهان، تناولت مجموعة من الأمور، خفيت عن سفيرها

الذي أحرج نظراً لجهله بها، ولاسيما أن الخارجية البريطانية كانت تحيط سفيرها في واشنطن بفحوى هذه الاتصالات،[٣١] ولنا ان نتصور الوضع حالياً وقد تضاعف عدد المؤتمرات والقمم، على المستوى العالمي أو الإقليمي عشرات المرات عما كان عليه الوضع في القرون الماضية.

هذا علاوة على إن البعثات الدبلوماسية أصبحت مخترقة، فوسائل الاتصالات الحديثة والتكنولوجيا أدت إلى إمكانية اختراق أسوار البعثات الدبلوماسية والإلتجاء إلى أساليب التجسس[٣٢] والتنصت الفائقة القدرة على تخطي الحواجز، كفضيحة التجسس الأمريكية على حكومات الدول الأوربية[٣٣] والآسيوية مما أدى إلى توتر العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين عديد من البلدان بهذا الخصوص.

ونتيجة لتأثر الدبلوماسية ووسائل الإعلام بالتطور الهائل الذي حصل في نهاية القرن الماضي وفي الثورة العلمية وتكنولوجيا المعلومات كشبكة الانترنت والهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي ، باتت الوسيلة الدبلوماسية من بين وسائل عدة متاحة لنقل الصور والمعلومات والأخبار للحكومات بوجود الصحافة العالمية ووكالات الأنباء والفضائيات العالمية بقدراتها وإمكانياتها الهائلة أسرع وأحياناً أقدر من المبعوث الدبلوماسي على تعرف ومتابعة الأنباء حتى في الدولة المعتمد لديها، مما شكل تحدياً حقيقياً لعمل الدبلوماسي والفرد الدبلوماسي على وجه الخصوص، وجعل مواكبة التطور وزيادة القدرات والمؤهلات الذاتية والموضوعية أمراً في غاية الضرورة.

قصارى القول، ان المعلوماتية قد أدت إلى تداول العلاقات الدولية بصورة أشمل، إذ أتاحت فرصة الاتصال المباشر بين القادة السياسيين، وأظهرت ضرورة التعاون الوثيق بين العمل الدبلوماسي والعمل الإعلامي؛ لهذا أنشئت مراكز ومعاهد وكليات تهتم بالعلاقات الدبلوماسية والإعلام الدولي، وظهور مصطلح الدبلوماسية العامة التي هي أداة استراتيجية من أدوات تخطيط وتنفيذ السياسة الخارجية، كما إنها انشطة دبلوماسية علنية في مجالات الإعلام والتعليم والثقافة.

جاءت هذه الدبلوماسية بعد أن أدركت الدول الأهمية المتزايدة للتداعيات السياسية المحتملة للتغطية الإخبارية للشؤون الدولية في السنوات الأخيرة، ويعود ذلك إلى ثورة الاتصالات والمعلومات وزيادة أهمية الرأي العام في الدول الأخرى، وظهور أنواع جديدة من الأعداء، وكذلك زيادة حاجة الدول

للعمل الجماعي، فالسياسات الدولية قد تفشل إذا أهملت التنافس على خطط الإعلام أو على المعنى الذي يعطيه الإعلام لتلك الخطط، ومن ثم على الرأي العام في الدول الأخرى، إذ يعتمد نجاح جهود الدبلوماسية العامة أو فشلها على متغيرات عدة منها استراتيجيات ووسائل تنفيذ ومحتوى وجمهور وتقييم جهود الدبلوماسية العامة والسياق الذي تعمل فيه.[٣٤]

الخاتمة والاستنتاجات

أولاً: يشكل الإرهاب في الوقت الراهن إحدى الظواهر المعولمة، التي يتم استغلالها من لدن الكثير من القوى المؤثرة في السياسة الدولية، والمعروف إن السياسات تتأثر بالمؤثرات الداخلية والخارجية، إلا إن العلاقات الدولية تتأثر بالبعد الخارجي أكثر مما هو عليه الحال في البعد الداخلي، ويتضح تأثير الإرهاب في العلاقات الدولية من خلال التجليات الواضحة التي ينتجها الإرهاب في السياسة الدولية، كاختلال التوازن في العلاقات، وظهور المعايير المزدوجة في التعامل مع قضايا الشعوب .

ثانياً: تطور مفهوم القوة وتعددت اتجاهاته على مر التاريخ فيما بين القوة العسكرية والقوة الاقتصادية والقوة على الاقناع والتأثير حتى العصر الحديث وبزوغ التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على مفهوم القوة سواء كانت المادية أو المعنوية. كان المفهوم التقليدي للقوة هو مفهوم القوة الصلبة بما يشمل القوة العسكرية والقوة الاقتصادية بالأساس والذي تبنته المدرسة الواقعية وتم فهم التفاعلات الدولية من خلاله لحقب طويلة. ويعتمد بالأساس على مقدرات الدولة المادية وقدرتها على توظيفها لإجبار خصومها على اتباع ما تنشده وبالتالي تحقيق أهدافها ومصالحها. ولكن ما فتحته العولمة من الامكانات الهائلة بادواتها الفائقة وشبكاتها العنكبوتية ووقائعها الافتراضية، باتت معطيات لاغنى عنها في فهم الواقع وادارته وتغييره لاعادة تركيبه وبنائه، إذ هي غيرت نظرة الانسان الى نفسه وبدلت موقعه في العالم، بقدر ماغيرت علاقته بمفردات وجوده سواء تعلق الامر بالهوية والثقافة والمعرفة او بالحرية والسلطة والقوة.

ثالثاً: جنوح بعض الاطراف الدولية عن القاعدة الاصلية للعمل السياسي التعددي الجماعي المتمثل بالوسائل الدبلوماسية، وتهميش دور المؤسسات والهيئات الدولية المعنية بحل النزاعات والقضايا الدولية بالطرق الدبلوماسية، ومحاولة تضييقها لصالح استخدام القوة والاساليب العسكرية نتيجة بعض التحركات الدولية الأحادية الجانب.

رابعاً: تصاعد التحديات العالمية النطاق التي تتجاوز آثارها السلبية الحدود السياسية للدول فرادى مثل تغير المناخ والتلوث والإرهاب ونشاط شبكات الجريمة المنظمة وتدفق اللاجئين بما جعل مقولات وحدة المصير البشري حقيقة واقعة في ضوء ما تفرضه مواجهة هذه المشكلات من ضرورة تضافر الجهود الدولية الجماعية.

خامساً: سعي التنظيمات الإرهابية لنشر الأفكار والأيدلوجيات المتطرفة بحيث لم يعد التصدي لتلك التهديدات بالوسائل العسكرية وحدها مُجديًا بما يجعل التصدي لتلك الأفكار بمنظومة فكرية مضادة حيويًّا لتقويض الدعائم الفكرية التي تستند إليها التنظيمات الإرهابية في حشد التأييد واستقطاب عناصر جديدة لصفوفها.

سادساً: انتشار ثورة الاتصالات والمعلومات التي أضحت تحتم تنويع وسائل التواصل مع الرأي العام العالمي لتوصيل الرؤى والمواقف عبر وسائط متنوعة.

سابعاً: صعود فاعلين دوليين جدد ذوي تأثير متنامٍ في النظام الدولي سواءً أكانوا دولاً مثل الصين وكذلك روسيا الاتحادية التي استعاد الشيء الكثير من مقومات النفوذ والتأثير العالمي والذي ظهر واضحاً في (الازمة السوريا منذ اندلاعها عام٢٠١١ وحتى يومنا هذا ناهيك عن دورها ونفوذها الواضح في "دول الخارج القريب" تخومها الحدودية مثل جورجيا فضلاً عن أوكرانيا وضمها لشبه جزيرة القرم) أو تكتلات دولية مثل الاتحاد الأوروبي أو وسائل إعلام عالمية الانتشار مثل قناة الجزيرة والسي إن إن CNN التي يشاهدها حوالي(٢)مليار شخص يوميًّا في مختلف أنحاء العالم أو الشركات دولية النشاط بما يعني أن حركة التقاعل الدولي يجب أن تتعامل مع تلك المتغيرات للحفاظ على مكانتها في النظام الدولي.

ثامناً: وبهذا لا يخطئ من يعتقد ان تطور العلاقات الدولية والدبلوماسية أضفى على ظاهرة الإرهاب قواعد وقوانين جديدة، لم تكن معروفة من قبل، وتعاظم دور الإرهاب السياسي وأصبح ظاهرة مختلفة تماماً عن تلك الظاهرة الإرهابية التي عرفتها البشرية من قبل، إذ تم تطويع الإرهاب ليأخذ صورة جديدة كأحد أساليب الصراع السياسي والدبلوماسي، وكبديل للحروب التقليدية، وأنتج ما يعرف بالحروب غير المتماثلة في العلاقات الدولية التي تعني الإرهاب بديلاً كاملاً للحروب التقليدية. بعبارة أخرى يكون وسيلة ردع

باستعراض القوة هدفه إرسال رسالة موجهة للخصوم، يكون من اختصاص الدولة في المحيط الخارجي في علاقاتها مع غيرها من الدول.

Terrorism and soft power and diplomatic performance Analysis of correlation and Impact factors

Professor Assistant Dr.ALI HUSSIEN HAMAD
Teacher. KHALID HUSSEIN HASSOON

Abstract

The political and international transformations of the early nineties of the last century produced a number of complexities and changes in international relations, political systems or ideological structures. The world began to look forward to a new historical era after the influence of traditional intellectual, political and military forces left the field of international competition. To dominate the international decision. All this was accompanied by the emergence of global challenges that were not entirely absent in the past but were not a priority because of the nature of the ideological conflict at the time, which divided the entire globe into two parts (North and South) East and West). After the demise of the influences of the era and its instruments of conflict and access to the international situation is different, many talk about American hegemony and the transformation of the structure and nature of the international system coincided with the nature of international mobility and challenges, which still cast a shadow on the international scene.

---

[1] **التطرف (extreme) هو الشدة أو الإفراط في شيء أو في موقف معين وهو أقصى الاتجاه أو النهاية، وهو الحد الأقصى. وحين يقال إجراء متطرف يعني ذلك الإجراء الذي يكون إلى ابعد حد وهو الغلو.راجع حول هذا الموضوع: عبد الكريم علوان، الوسيط في القانون الدولي العام، ط١،ج٣ (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع)،١٩٩٧،ص٤٠.**

[2] **نعوم تشومسكي، أحاديث وحوارات، (بيروت:دار الرضا للنشر)، تشرين الأول ٢٠٠٢، ص٨٩.**

[3] **عبد الله الأشعل، مستقبل الحملة الأمريكية لمكافحة الإرهاب في ضوء الاتجاهات الدراسية الحديثة. السياسة الدولية، العدد (١٥٩)، يناير ٢٠٠٥، ص ٢٦.**

[4] **هالة مصطفى، مداخل لتعريف الإرهاب ودوره في الصراع السياسي، رؤية سياسية اجتماعية، أوراق الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره، ص١٦.**

[5] **المصدر السابق.**

[٦] حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، ط١ ،سلسلة أطروحات الدكتوراه،العدد (١٧)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، ١٩٩٢، ص ٥٢.

[٧] ورد فعل وأسم الإرهاب في القرآن الكريم مرات عدة منها: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ " يا بني إسرائيل أذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم وأياي فأرهبون" صدق الله العظيم.البقرة – الآية(٤٠).

[٨] عبد الله الأشعل،مصدر سبق ذكره، ص ٢٤ .

[٩] وقد نشأت الفاشية في إيطاليا وارتبطت باسم (موسيليني Mussolini) وارتبطت النازية كحركة عنصرية باسم هتلر(Hitler) في ألمانيا كما ارتبطت دكتاتورية الطبقة العاملة باسم كارل ماركس- انجلز ولينين و جرت ممارسة الاضطهاد و العنف والتفزيع باسمها بصورة خاصة منذ عهد ستالين (Josef Stalin)، وتقوم كل نظرية على أساس الطاعة العمياء من الشعب وإجباره بالقوة على ذلك بطرق وحشية أو ترغيبية عديدة. ففي أوربا ما تزال الجماعات النازية تمارس الأعمال الإرهابية وتثير الخوف و الفزع وتهدد الأمن من خلال الأعمال الإجرامية كالتفجيرات والسرقة والقتل و السلب والتهديد لتنفيذ الأهداف العنصرية وإيجاد الحقد و التمييز العنصري وترويجه. انظر في ذلك: نور الدين الهنداوي، السياسة التشريعية وجرائم الإرهاب، مجلة كلية الحقوق، الكويت ١٩٩٩، ص٣١٧.

[١٠] انظر: عبد الحميد الحفني، القواعد التي تحكم التعويض عن جرائم الإرهاب بين العمومية والخصوصية، مجلة كلية الحقوق، الكويت، ١٩٩٩،ص ص ٣١٧-٣١٨ .

[١١] نور الدين الهنداوي، مصدر سبق ذكره،ص٣١٨.

[١٢] عصام محفوظ، العلاقة الأمريكية بالإرهاب بين التشجيع والردع، صحيفة السفير اللبنانية، العدد (٩٤٦٠٦)، ٢٠٠٣، ص٢١.

[١٣] نعوم تشومسكي،أحاديث وحوارات،مصدر سبق ذكره،ص٥٧.

[١٤] ميسان احمد، التضليل الشيطاني،(دمشق: الدار الوطنية الجديدة)،٢٠٠٢،ص٩٩.

١٥ ينظر: أودنيس العكرة، الإرهاب السياسي / بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية، ط١ ،(بيروت :دار الطليعة للطباعة والنشر)، ١٩٨٣، ص ٩٣.

١٦ ينظر: المصدر السابق،ص٩٤.

[١٧] مجموعة باحثين،الخليج والربيع العربي "الدين والسياسة"،ط١، (الامارات العربية المتحدة:مركز المسبار للدراسات والبحوث،٢٠١٣،ص١٦٣ وما بعدها.

[١٨] سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، المكتبة القانونية، بغداد، ٢٠١٠، ص١٦٨.

[١٩] ينظر: احمد شوقي الحفني، العالم الإسلامي والاستراتيجيات الدولية،مجلة مستقبل العالم الإسلامي،(مالطا:مركز دراسات العالم الإسلامي)، السنة الأول،العدد(١)،شتاء١٩٩١، ص٩٨.

[20] Ty Solomon, The affective underpinnings of soft power. European Journal of International relations. 2014, Vol. 20(3) 720–741. sagepub.co.uk.

[21] Nye, Joseph. Jr, Soft Power: The Means to Success in World Politics, New York: Public Affairs. 2004. P 6.

[٢٢] نقلاً عن:حسين علي بحيري، القوى الناعمة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، القاهرة، العدد ٤٦، السنة الرابعة، اكتوبر ٢٠٠٨،ص٧.

[٢٣] د. رفيق عبدالسلام، الولايات المتحدة الامريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، الطبعة الاولى، مؤسسة الانتشار العربي وصناعةالفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٠١، ص.10-9 .

[٢٤] مجموعة باحثين،الخليج والربيع العربي "الدين والسياسة"،ط١، مصدر سبق ذكره، ص١٦٣ وما بعدها.

[25] Celestino Perez, JR, American politics, USA, preason custom publishing, 2003, p.379.

[٢٦] مجموعة باحثين،الخليج والربيع العربي "الدين والسياسة"،مصدر سبق ذكره،ص ص ٢٠٠-٢٠١.

[٢٧] خالد محمود الكومي، ما بين الدبلوماسية والاعلام في عصر العولمة، مؤسسة الابداع للثقافة والآداب ومنتدى المثقف العربي، ٢٠١٥، ص٧.

[٢٨] سلام خطاب الناصري، الأعلام والسياسة الخارجية الأمريكية، ط١،(طرابلس: دار جروس بروس)، ٢٠٠٠، ص٥٩.

[٢٩] حسنين توفيق ابراهيم، العولمة: الأبعاد والانعكاسات السياسية، مجلة عالم الفكر، الكويت ، العدد ٢، المجلد ٢٨، ١٩٩٩، ، ص٢٠٦.

[٣٠] كوثر الابجي، استراتيجيات الاعمال في مواجهة تحديات العولمة، المؤتمر العلمي الرابع (الريادة و الابداع)،(مصر :جامعة القاهرة)، ٢٠٠٥/٣/١٦.

[٣١] لورنس فريدمان، الثورة في الشؤون الإستراتيجية، دراسات عالمية، العدد ٣٠، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ابو ظبي، ط١، ٢٠١٠، ص١٦.

[٣٢] ابرزها التجسس المعلوماتي هي عبارة عن طرق عدة لاختراق المواقع الاكترونية ومن ثم سرقة بعض المعلومات التي قد تكون في قائمة الاهمية والخطورة للطرف المتلقي والمسروق منه وقد انتشرت في الالفية الجيدة بانتشار طرق الاختراق واحيانا قد تكون الاختراق من اشخاص عابثين ليس الا وأحيانا بغرض سرقة معلومات مهمه مثل ما حدث لوزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون في في الاعوام ٢٠١٤ و٢٠١٥ من لدن اشخاص لا يتبعون للقاعدة بل اشخاص عابثين وكما تم اختراق موقع وزارة الدفاع الفرنسية قبل في ذات الاعوام الانفة بغرض سرقة معلومات عن الاستطلاعات والمناورات والنظام الصاروخي الفرنسي وليس الاختراق محصوراً على المؤسسات العسكرية فكذلك قد تتعرض له المؤسسات النقدية ولاسيما البنوك المركزية والمؤسسات العملاقة. المصدر:
http://www.youm7.com/story/2015/7/3/فضيحة-التجسس-الأمريكية-على-رؤساء-أوروبا-تتصاعد-ألمانيا-

[٣٣] وقالت وسائل الإعلام الألمانية إن وكالة الأمن القومى الأمريكي تنصتت على عدد من الوزراء الألمان بينهم وزيرا الاقتصاد والمالية فضلا عن المستشارة الألمانية انجيلا ميركل ينظر: المصدر السابق.

[٣٤] خالد بن إبراهيم الرويتع، قراءة في الدبلوماسية العامة والسياسة الدولية، جريدة الشرق الاوسط، العدد ١٢٩٨٦، حزيران ٢٠١٤.